نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني

عائشة غطاس

تبذل مجهودات جادة منذ ما يقرب من ربع قرن لإزالة التشويه والتحريف اللذين ألصقا بتاريخ الجزائر عبر مختلف مراحله. وهذا من خلال إعادة النظر فيما ألفه المؤرخون الغربيون والفرنسيون، على الخصوص، حينما كان ميدان التأليف حكرا عليهم.

ولقد أصبحنا اليوم في أمس الحاجة الى نظرة تقيمية لذلك الرصيد من الانتاج الأدبي المتنوع والمتشعب، ونتجت هذه الحاجة عن ادراك واضح لامرين، الأول هو أن غاية الفرنسيين من التأليف كانت لخدمة هدف واحد وهو السياسة الاستعمارية، والأمر الثاني يتمثل في استحالة الاستغناء عن المادة التاريخية الهائلة التي تضمنها ذلك الانتاج.

وقد انصب التقييم لمنهج الفرنسيين، خاصة، على جوانب عديدة منها الأهداف التي انطلقوا منها، والمنظور الذي كتبوا به، والمصادر التي اعتمدوها[1].

وتندرج هذه الدراسة المتواضعة ضمن العنصر الأخير هو المصادر. وهي مركزة على البحث عن تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية قبل 1830 وتشمل الدراسة النقاط التالية:

أ ـ خصائص سياسة الجزائر الخارجية.
ب ـ المصادر المختارة.
جـ تقييم القرن السابع عشر : كريماي و دان.
د ـ تقيما القرن الثامن عشر: لوجي دي تاسي، لي رواف سو، قونتو رداي بارادي.
هـ ـ تقييم القرن التاسع عشر: شيلر وبانتي.
و ـ المدرسة الغربية والاستمرارية.
ـ الخلاصة.

أ ـ خصائص سياسة الجزائر الخارجية:

قبل البدء في الحديث عن تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية، رأيت من الضروري اعطاء بعض خصائصها البارزة . لقد نتج عن الهجمة الصليبية ضد بلاد المغرب بزعامة كل من اسبانيا والبرتغال وبمباركة من الكنيسة صراع مستميت، بين القوتين، المغربية الإسلامية من جهة والايبرية المسيحية من جهة أخرى، وقد شاءت الأقدار أن تلعب الجزائر الدور البطولي في تلك الملحمة.واستطاعت أن ترجح ميزان القوى لصالحها.وأصبحت صاحبة الكلمة الأولى والفاصلة في حوض المتوسط الغربي، فوصف صاحب تحفة الزائر هذا الوضع بقوله : «... فقد كانت لها اليد الطولى في البحر الرومي وكانت بعوثها وغوازيها كثيرا ما تسم الثغور الافرنجية بالخسف والدمار... وربما حاول بعضهم مقاومتها وتحرك للانتقام فلا يصادف نجاحا فيضطر الى مسالمتها[2].

سنحت هذه الوضعية المتفوقة للجزائر أن تملي شروطها على غيرها من الأمم بحيث أصبحت الدبلوماسية الجزائرية ترتكز على مبدأين أساسيين:

أولها: كل دولة لا تعقد معاهدة صداقة وسلام تعتبر في وضع حرب مع الجزائر .

وثانيهما: لا يصادق على أي معاهدة لا تعترف بتفوق الجزائر[3].

وتجلى اعتراف الدول الغربية بذلك في تعهدها والتزامها بدفع الأتاوات والهدايا حسب ما يتفق عليه (كيفية اداثها ونوعيتها الخ) وبابرامها للاتفاقيات

والمعاهدات. وقد حظيت الدول الغربية بمقتضى تلك الاتفاقيات بضمانات شتى كأمن تجارتها وسفنها في الحوض الغربي للمتوسط، واعتماد التمثيل الدبلوماسي للسهر على مصالح دولهم وجاليتهم، وحقوق رعاياهم القضائية والدينية[4].

لكن الجزائر لم تعمد الى التمثيل الدبلوماسي الدائم في الدول الغربية حالها حال الولايات العربية وقتذاك للاعتبارات التالية:

إن المسلم عموما لم تكن تراوده فكرة الإقامة في البلدان الأوروبية حيث اعترضته موانع عدة منها الدينية والاجتماعية والثقافية.كما ان التجارة التي كانت وسيلة لاحتكاك بغيرهم لم تكن من نصيب الجزائريين بل فسح المجال فيها لغيرهم[5].

وهكذا ولتضمن الدول الغربية وجودا آمنا لسفنها ورعاياها وازدهارا لتجارتها في حوض المتوسط الغربي لجأت الى ابرام المعاهدات والالتزام بدفع الأتاوات لحكومة الجزائر. فما موقف الغربيين وقتذاك من وضع جعل دولهم تشتري مناعة وحصانة سفنهم مقابل مبالغ مالية باهظة؟ وبعبارة أخرى كيف قيمت المصادر الغربية سياسة الجزائر الخارجية خلال هذه الفترة؟

ب ـ المصادر المختارة:

يتميز تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، بتنوع المصادر فضلاً عن غزارتها، وهي ذات جنسيات مختلفة منها الإيطالية والاسبانية والفرنسية والأمريكية، الخ.. وهي عبارة عن رحلات أو تقارير أو مذكرات ألفت من طرف قناصل أو رحالين أو جواسيس أو رهبان تعرفوا على المنطقة[6]. وهذه المصادر من الضخامة بحيث تتجاوز طاقة مجهود الباحث الواحد. لذا انتقيت نماذج منها. وهي تمتد على مدى قرنين، من السابع عشر الى التاسع عشر. ويعود اختياري لهذه المصادر دون غيرها للأسباب التالية:

1 ـ قيمتها الاخبارية.

2 ـ اعتمادها من طرف جل المؤرخين.

3 ـ الايديولوجية الخفية التي تضمنتها هذه المصادر.

وهذه المصادر هي:

-- GRAMAYE (J.B) Africae illustratae, Tournai, Aquinque 1622.

اعتمادا على دراسة الهادي بن منصور، المنشورة بمجلة التاريخ رقم 20. النصف الثاني من 1985، وهي تحت عنوان :

«Le regard du captif ou le bestiaire
Algerien. de J.B. GRAMAYE»
«Le regard du captif ou le bestiaire Algerien. de J.B. GRAMAYE».

-- DAN (le père), Histoire de Barbaire et de ses corsaires, Paris Pierre Rocolet, 1649.

-- SHAW (M.D), Voyages dans plusieurs provinces de la barbarie et du levaut, Trad, LAHAYE, Jeau - Neauline, 1743.

-- LAUGIER DE TASSY, Histoire d'Alger et du bombardement de cette ville, Paris, PILTAN, 1830.

--LEROY, Etat gnral, et particulier du Royaume et de la ville d'Alger. LAHAYE, Autoine VANDOLE, 1750.

-- VENTURE de Paradis, Alger au XVIII siècle, Alger, Fagnan, 198.

-- PANANTI (F), Relation d'un sjour à Alger, Paris le normant, 1820.

-- SHALER (W), Esquisse de l'Etat d'Alger, Paris, ladvocat, 1830.

جـ ـ تقييم القرن السابع عشر «كريماي» والراهب دان»

كان لظهور التيار الديني المتعصب بأوروبا أثر جلي على ايديولوجية أدب تلك الحقبة. وقد استمدت هذه الايديولوجية جذورها من الأحداث الصاخبة المتمثلة في الصراع بين المسيحية والإسلام. فجاء أدب تلك الحقبة أدبا ملتزما. وكان الالتزام يعني الالتزام لفكرتين: المناداة بتوحيد أوروبا المسيحية أولا والقضاء على خطر الاسلام والمسلمين ثانيا[٥]، فتجسد ذلك في ظهور المخططات العديدة والمتنوعة لتفكيك الامبراطورية العثمانية وتحطيمها والقضاء على الخلافة الإسلامية وفي تبني الأحكام المسبقة ضد المسلمين فنعتوا بشتى الألقاب وصوروا في أبشع الصور[١٥] ويعتبر كريماي في ذلك، صورة صادقة لعصره وقد كان أسره بمدينة الجزائر، الفرصة السانحة لأن يعلن حربا شعواء ضد المسلمين ولا سيما الجزائريين. فجاءت كتاباته عبارة عن نداءات صريحة للقضاء على مسلمي المغرب، وبعدم السماح بوحشية وفظاظة بل وبرجس المسلمين على حد تعبيره. فالجزائر في نظره حيث جمعت مختلف

المصائب، فهي مصدر بلاء أوروبا ومغارة اللصوص، ومهد القساوة والفظاظة بشتى صورها». وبنفس المنظور راح يقيم بحارتنا ومدى وفائهم بالعهد «ان هؤلاء نهاب البحر مثلهم كمثل الحيوانات المتوحشة، ينقضون على الغنائم وهم يصرخون بكل شراسة ثم يستولون على السفينة وما احتوته طمعاً بالثروة حتى لو كانت السفينة لأحدى الدول المرتبطة بمعاهدة صداقة معهم»[11] أما الراهب «دان»ـ عشر خاصة) ـ فقد برع براعة فائقة ، وتفنن تفننا لا نظير له في تشويه صورة الجزائر. وكان كتابه السلاح الذي تسلحت به الدعاية الفرنسية ـ أي الصليبية ـ ضد بلاد المغرب، وهو أمر يجب ألا يندهش له القارئ كثيرا، خاصة حينما يعلم أن الغاية من تأليف كتابه كانت، إثارة الحماس الديني وكسب عطف أوروبا المسيحية من أجل تخليص الأسرى المسيحيين من جحيم الجزائر. وهو ما دفعه الى تحريض أوروبا المسيحية على القضاء على الجزائريين، «الذين ليسو سوى قراصنة لا عهد لهم ولا صدق، ولا يتورعون لنقض المعاهدات المصادق عليها ، لأول فرصة حينما يتعلق الأمر بمصالحهم، بل أنهم يفتعلون الأسباب لنكثها»[12].

د ـ تقييما القرن الثامن عشر: لوجي دي تاسي، لي روا شو فونتو ردي بارادي.

شهد القرن الثامن عشر ظهور تيار فكري نادى برفض الذهنية الموروثة عن القرن السابع عشر، وبإعادة النظر في تقييم الغير، تاركين جانبا الأحكام المسبقة[13] ومن الذين نادوا بهذه الأفكار بيصونال ((J. A. PEYSONNEL)) ولو جي دي تاسي (LAUGIER DE TASSY) ولي روا LEROY .

لقد انطلق لوجي دي تاسي من مبدأ وهو أن الانسان واحد في مختلف الأمم تقريبا، ولذا يجب القضاء على الأحكام المسبقة[14] وحذا حذوه LEROY اذ يذكر في مقدمة كتابه أن هدفه الأساسي من تأليف كتابه، هو اعطاء نظرة جديدة عن الجزائر ـ اي تصحيح النظرة القديمة وهو ما عبر عنه بما يلي: «ستغمرني سعادة كبرى اذا استطاع كتابي أن يقدم نفعا للدول الأوروبية المتعاملة مع الجزائر، واذا نجح في القضاء على الادعاء غير العادل الناتج عن تعصب مبالغ فيه ضد كل من هو تركي».

«Pour deraciner la prevention injuste et ridicule contre tout ce qui s'appelle turc, comme si ce n'etait pas des hommes comme nous».

ويعتبر LEROY من الشواذ الذين حاولوا انصاف حكومة الجزائر في هذه الحقبة فهو يميز تمييزا دقيقا بين مسؤولية الحكومة ومسؤولية بعض البحارة الخواص في أعمال القرصنة وهو ما عبر عنه بما يلي: «إن أعمال القرصنة لا تمارس إلا ضد الأعداء، وإذا تضررت، أحياناً، بعض الدول الصديقة منها فهذا يرجع إلى تصرفات بعض البحارة الخواص، ولا مسؤولية للحكومة في ذلك[15]».

لكن هذا التيار بقي محصورا في فئة معينة بينما استمرت ذهنية القرن السابع عشر راسخة عند معظم الأوروبيين، وهو ما يبرز بصورة جلية عند كل من شو[16]، وفونتو ري بارادي[17] وكلاهما أقام بمدينة الجزائر مدة معينة. ورغم ان اقامة الأول كانت لغرض التحقيق في بعض النظريات العلمية في مجال العلوم الطبيعية فانه لم ير مانعا في آن يدلي هو الآخر برأيه في سياسة الجزائر الخارجية وموقف دول أوروبا منها.

فالدول الأوروبية ــ في نظره ــ باختيارها طريق التفاوض وابرام معاهدات السلام مع (البربريسك)قد اخفقت، لان معاهداتهم متزعزعة وغير ثابتة، وكان من الأفيد لاوروبا أن تتحد للقيام بعمل هجومي ضد الجزائر «مركز اللصوصية».وحتى يعزز «شو» مقولته أورد في كتابه، رد أحد الدايات على احتجاجات قنصل انكليزي ضد اعتداءات البحارة الجزائريين: «أنهم يشكلون عصابة وأنا رئيسها»[18].

أما فونتوري داي بارادي «فيرى بأن الالتزام بالمعاهدات من قبل الجزائريين ضرب من الخيال فالجزائريون ــ حسب تعبيره ــ لا يعرفون معنى احترام نصوص الاتفاقيات[19] بل أنه يذهب الى أبعد من هذا، حيث يقترح أن تتلخص نصوص الاتفاقيات في بندين لا غير: أولها السلام وثانيهما التأكيد على المعاملة المتبادلة بين الطرفين ولا داعي للاتفاق حول قضايا مختلفة. فما يزعج الجزائريين لا يكتب له الدوام»[20].

هـ ــ القرن التاسع عشر:

لقد أصبح تعزيز وتدعيم الآراء السالفة الذكر أمرا ضروريا بل جيويا في عصر

بلغ فيه التكالب الاستعماري أوجه. وهو عصر عرفت فيه الجزائر فترات عصيبة كتقهقر بحريتها وتكالب الدول الأوروبية عليها.

وواكب شيلر هذه المرحلة، ورغم ذلك، فقد أذهلته قوة الجزائر، لكنه أشاد بذلك في حقد وسخرية بقوله: «ان القارئ ليندهش حقا حينما يعلم أن حق عرقلة وإعاقة تجارة العالم، وفرض الضرائب قد ترك لهذه القوة التافهة والحقيرة في ذاك الوقت. كما يندهش لسماح الدول الأوروبية لهذه الحفنة من القراصنة بالتمتع بأجمل جزء من العالم». ثم يخلص شيلر الى أن سياسة الجزائر الخارجية ـ المتمثلة في الزام الدول الأوروبية بعقد معاهدات صداقة وسلام ـ سياسة غطرسة وغير شرعية[23] أما الأسير بانتي ـ وهو معاصر لشيلر ـ فقد راح هو الآخر يؤكد آراء بني جلدته، اذ نقرأ في مقدمة كتابه ما نصه:

«Alger, violateur effrené des droits des nations»

ثم يؤكد على أن الوضع الطبيعي لهذه الأمم أن تكون في حرب دائمة مع الأمراء المسيحيين. ان كرهها لأية صناعة ولاي عمل نزيه وجشعها الطبيعي تدفعها الى ممارسة القرصنة. والجزائر في نظره ، عقبة في وجه ازدهار التجارة الأوروبية يجب القضاء عليها[24].

المدرسة الغربية والاستمرارية:

غني عن الذكر أن المصادر المشار اليها أعلاه كانت المنهل الوحيد الذي نهل منه المؤرخون الغربيون بعد رفضهم الاعتماد على المصادر الأهلية أي المحلية التي شككوا في قيمتها واتهموها بالتجريدية والمبالغة[25]. فكان تأثير المصادر الآنفة الذكر، على منظور المؤرخين الغربيين الذين كتبوا عن الجزائر في العهد العثماني واضحاً جلياً. إلى حد يشعر الدارس لهم، أنه يقرأ للراهب دان أو غيره. غير أنني سأقتصر على ذكر من شهد لهم بطول الباع في التاريخ العثماني.

فدي غرامون وهو صاحب كتاب «تاريخ الجزائر تحت الهيمنة التركية (1516 ـ 1830)»[26] لم يكلف الباحث مشقة البحث عن موقفه من الوجود العثماني بالجزائر، ومن سياسة الجزائر الخارجية في هذه الأثناء حيث أفصح عن ذلك في أول

صفحة من كتابه بقوله: «لقد كانت الجزائر مصدر الرعب والملجأ المفضل للقراصنة البربريسك،» وقد أبرز ذلك بوضوح أكثر في ثنايا كتابه: «ان سياسة القرصنة التي سلكتها الجزائر كانت أمرا حيويا لوجودها واستمراريتها. فهي دولة لا تتوفر لا على تجارة ولا على صناعة ولا زراعة»[27].

أما شارل روكس، وله كتاب في العلاقات الفرنسية ـ المغربية قبل 1830، فقد كان منطلقه واضحا بينا، وهو تبرير الاستعمار الفرنسي للجزائر واضفاء الشرعية عليه. وهذا بجعل الاستعمار الفرنسي للجزائر نتيجة حتمية للقضاء على عش القرصنة وما فيه من همجية وبربرية. وقد أجزم على أن تصدع العلاقات بين الجزائر وفرنسا، يعود الى تصرفات الجزائريين ـ وكثيراً مـا ينعتهم بالبرابرة ـ الذين لا يعرفون معنى الالتزام واحترام المعاهدات والاتفاقيات. ثم يخلص الى أنه لا جدوى من الاحتراس والحذر لجعل السلام ثابتا ومستقرا. ولا يمكن تصديق يمين الجزائريين، حيث لا فرق بينها وبين يمين السكير[28].

أما بويي، فأننا نستشف موقفه من سياسة الجزائر الخارجية من خلال تقييمه العام للجزائر في العهد العثماني والذي عبر عنه بما يلي: «لقد أصبحت الجزائر في القرن السادس عشر أوجاقا حيث السلطة المطلقة فيه للرياس والانكشارية، في حين يشاركهم الأهالي بنشاط وشهوة في عمليات اللصوصية البحرية[30]»، وأجزم روتالي أن نكث المعاهدات أمر غزيري لدى الجزائريين ولا يتسنى للجزائر أن تعيش الا عن طريق الحرب لما توفره لها من ثروات[31].

والنظرة نفسها نجدها عند غير الفرنسيين: فايرونغ ذهب مثل غيره الى أن السلم والحرب مع الجزائر مرهونان بوضعية الخزينة[32]، وأن القرصنة كانت أساس النظام الاقتصادي والاجتماعي بل السياسي لدول المغرب[33].

مجمل القول:

ان هذه المصادر رغم تعدد مشاربها اذ منها ما ألف من طرف الرحالين ومنها ما ألف من طرف القناصل، ومنها ما ألف من طرف الأسرى فقد أجمعت على أن لا سياسة للجزائريين ما عدا القرصنة واللصوصية.

1 ـ لقد أطلق هؤلاء العنان لأفكارهم وأقلامهم لمهاجمة الجزائر ولتصويرها في أحلك وأبشع صورة لأنهم كانوا **على يقين أن** آراءهم سيكون لها الصدى المنشود، لانهم كانوا يتكلمون عن دراية.

2 ـ ان هذا التقييم نابع من ذاتية مشحونة بالحقد والكراهية لحكومة الجزائر. وقد غذاها عاملان أساسيان، العامل الأول: الجو الصاخب وقتذاك والناتج عن الصراع بين الاسلام والمسيحية. فكانت مصادر تلك الحقبة مصادر ملتزمة هدفها الوحيد: خدمة المسيحية والعامل الثاني يكمن في عجز الدول الأوروبية عن المواجهة والتصدي لقوة البحرية الجزائرية. فتحول العجز الى ازدراء وسخط واحتقار.

3 ـ لقد مهدت هذه المؤلفات للنظريات الاستعمارية التي تزعمتها المدرسة الغربية فيما بعد. وبعبارة أخرى لقد ضمت بين طياتها منظور المدرسة الفرنسية على الخصوص.

4 ـ اذا استثنينا بايصونال ولوجي دو تاسي ولي روا فاننا لا نلاحظ أي تطور في تقييم المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية. فخلال مدة قرنين لم يحد الغربيون عن الفكرة نفسها البربريسك لا عهد لهم ولا صدق» الخ.

5 ـ ان التطابق يكاد يكون تاما بين وجهتي نظر المصادر الغربية والمدرسة الغربية فيما يخص سايسة الجزائر الخارجية. وهكذا انتهى الطرفان الى الاجماع على أن الجزائر لا تفقه في الدبلوماسية ولا تعير أدنى احترام للمعاهدات. فالمحرك الأساسي لسياسة الجزائر هو الجشع والطمع، ومن ثمة فلا سياسة للجزائر عدا اللصوصية البحرية. ان هذا التقييم افتراء واضح على فترة من تاريخنا فسياسة الجزائر كانت لها خصائصها ومميزاتها. اذ كانت تربط علاقات ود وصداقة مع الدول التي اختارت طريق السلم، وعلاقات عداء مع الدول التي رفضت الاعتراف بها وابرام معاهدات معها.

وانه لمن الغريب حقا أن يتنكر هؤلاء لواقع تاريخي عاشته الجزائر وكانت له انعكاساته الواضحة على دولهم نفسها والتي كانت تتسابق للحصول على معاهدة سلام وتتنافس فيما بينها لكسب ود وعطف الجزائر. لكن هذا الانكار له ما يبرره، اذ كيف تعترف أوروبا ماضيا أو حاضرا بتبعيتها وخضوعها لشروط كانت تملى عليها من

طرف حكومة الجزائر. ثم كيف تعترف أوروبا وخصوصا فرنسا بشخصية الجزائر الدولية وبهيبتها العالمية قبل 1830 خاصة بعد انتصار الاستعمار في القرن التاسع عشر.

الهوامش :

(1) من بين الباحثين الذين عنوا بهذا الموضوع نذكر:

-- DJENDER (M), Introduction a l'histoire de l'Algerie -- Alger, SNED.

-- SAHLI (M.Ch), Dcoloniser l'histoire, introduction à l'histoire du maghreb, Paris, Maspero. 1965..

- بالحميس (م)، المؤرخون الفرنسيون والجزائر في العصر العثماني، الآصالة عدد 14_15 ماي ـ جوان ـ جويلية 1973. ص.ص 71_79.

- سعد الله (أ) ، منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر. الأصالة عدد 14_15 ماي ـ جوان ـ جويلية. 1973 ص.ص 7_26.

- سعد الله (أ)، الاستاذ جوليان والتاريخ الجزائري، في أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ط 1 الجزائر. ش.و.ن.ت. 1978.

- سعيدوني (ن)، طبيعة الكتابات التاريخية حول الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر، في دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ـ العهد العثماني. الجزائر. 1984.

- شنيتي (م.ب) ، تاريخ الجزائر القديم من خلال المصادر الفرنسية، مجلة التاريخ رقم 20. النصف الثاني من 1985. ص.ص 7_19.

- وللأستاذ جمال قنان، دراسة حول الموضوع، نشرها في جريدة الشعب منذ نحو أربع سنوات.

(2) عبد القادر الجزائري (الأمير محمد): تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، بيروت، دار اليقظة العربية، 1964 ـ ص. 126.

(3) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط 1 ، الجزائر ش.و.ن ت. 1978. ص 205.

(4) انظر معاهدة 1666 بين الجزائر وفرنسا، ومعاهدة 1689 وهي المعاهدة المئوية وغيرها كثير . حول المعاهدات راجع :

-- ROUARD (DE CARD), Traits de la France avec les pays de l'Afrique du Nord, Paris, Pedone, 1906.

(5) غطاس عائشة، العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619 ـ 1694). رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1986. ص 15.

(6) بالحميسي، المؤرخون الفرنسيون، ص 72.

(7) وهو من رجال الأدب والسياسة كان مؤرخا رسميا للبلاد المنخفضة. أسر من طرف البحارة الجزائريين. دام أسره بالجزائر خمسة أشهر (ماي ـ أكتوبر 1619).

ترك كتابين : الأول بعنوان :

DIARIUM RERUM ARGELAE GESTARUM ANNO 1619.

وقد ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية بعنوان:

Les Cruouts excerces sur les chretiens en la ille d'Alger

لكنه في حكم الفترد وله كتاب آخر: Africae illustratae, tournai A.

(8) من أبرز رجال الدين. كان راهبا بدير المأثورين بفونتينبلو Fontaine bleau كلف سنة 1634 بمفاداة الأسرى ببلاد المغرب. أقام بمدينة الجزائر من 15 جويلية الى 31 سبتمبر 1634، كما زار أثناء إقامته بالجزائر، المناطق الداخلية وخاصة شرق البلاد حيث كانت المؤسسات والمراكز الفرنسية، ظهرت أول طبعة لكتابه في باريس عام 1637، ثم ظهرت طبعة ثانية له عام 1649، وهو تاريخ وفاته وهي طبعة منقحة.

(9) حول هذا الموضوع أنظر:

DELUMEAU (J), La peur en occident XIV--XVIII S. une cité assiege, Paris, Fayard, 1978, pp. 269 et sq.

(10) حول هذا الموضوع أنظر:

--DJUVARA (T.G), Cent projets de partage de la Turquie, 1281--1913, Paris, 1914.

-- BRAHIMI (D), opinions et regards des Europens sur le Maghreb aux XVIII siècle Alger, SNED, 1978.

-- Voyageurs Français du XVIII siècle en barbarie, Thèse. lettre. Paris, 1976.

(11) BENMANSOUR, «le regard... p. 11 et sq.

(12) DAN, Histoire... p. 121.

(13) Brahimi Opinions...

(14) BRAHIMI , Opinion...

(15) LEROY, Etat gnral, Preface.

(16) شو، SHAW رحالة انكليزي (1692 ـ 1751) زار سوريا ومصر وبلاد المغرب ودامت اقامته بمدينة الجزائر اثني عشر سنة (1720 ـ 1732).

(17) وهو فرنسي (1739 ـ 1799)، كانت له دراية كبيرة بقضايا المشرق والمغرب نظرا لطول اقامته بالدولة العثمانية حيث قضى مدة عشرين سنة، اشتغل أثناءها مترجما.

وفي 1788 كلف من طرف وزير البحرية دوكستري بتسوية خلاف نشب بين الجزائر وفرنسا استغرقت

اقامته حولين، مما سمح له بالتعرف على أحوال البلاد، فكتب كتابه، الذي يعتبر من أهم مصادر الجزائر خلال القرن الثامن عشر.

(18) SHAW, p. 414.
(19) VENTURE DE PARADIS, Alger... p. 156.
(20) ...... Tunis et Alger au XVIII siècle-mmoire et observations rassembles et prsents par Joseph Cuoq, Paris, Sindbad, 1983, p. 20.

(21) دبلوماسي أمريكي. كان قنصلا عاما في الجزائر (1815 ـ 1824).

(22) كاتب تسكياني (1766 ـ 1837). أسر عام 1814 من طرف الرايس مراد، لكن تدخل القنصل الانكليزي أدى الى الافراج عنه. وهو من الذين نادوا بتوحيد الجهود الأوروبية للقضاء على الجزائر.

(23) SHALER, Esquisse... p. 53 et Sq.
(24) PANANTI, Relation... p. 480.

(25) سعد الله، منهج ، ص 14.
ـ سعيدوني ، طبيعة الكتاب، ص 33.

(26) يعتبر هذا الكتاب من الدراسات الأولى حول الوجود العثماني بالجزائر. وبغض النظر عن وجهة نظر صاحبه ، فهو من الدراسات الثرية والجادة اذا أخذنا بعين الاعتبار فترة التأليف.

(27) GRAMMONT, Histoire d'Alger, p. 210. (27)
(28) CHARLES Roux, France et A.N, p. 124. (28)

(29) من المتخصصين في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، له عدة دراسات تتعلق بالنظام السياسي والاداري في الجزائر.

(30) MOULLIESCAUX (L), Histoire de l'Algerie - Texte de J, lassus, G. Marcais, P. Boyer, Paris, les productions de Paris, 1962, p. 187.
(31) ROTALLIER. (ch. de), Histoire d'Alger et de la piraterie des Turcs dans la Mediterrane à dater du seizième siècle, Paris, Paulin, 1841. 2 Tons.

(32) أرونغ ري، العلاقات الديلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة، (1776 ـ 1816)، تعريب إسماعيل العربي ش.و.ن.ت. 1978.
(33) نفسه، ص 29.

